غزة: انتصار المقاومة أم عودة إلى اتفاق 2012؟

■ حميدي العبدالله

ما تمّ التوصل إليه بعد العدوان الصهيوني الذي استمرّ 51 يوماً، والصمود البطولي للمقاومة وللشعب الفلسطيني في غزة، رغم التضحيات الكبيرة، هو انتصار كبير مدوّ، انتصار لا تشوبه شائبة، وغير خاضع للتشكيك أو الجدل، وليس عودة إلى اتفاق عام 2012، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: تبلور وبروز قوة الردع لدى المقاومة على نحو غير مسبوق، فالعدو الصهيوني بعد تجربة 51 يوماً لن يجرؤ على شنّ عدوان آخر على غزة بالسرعة التي كرّر فيها اعتداءات عام 2008 و2012، ففي الفترة السابقة لم تكن قوة الردع الفلسطينية مختبَرة على هذا النحو الذي عرفه العدو في عدوان عام 2014. في الفترة السابقة كان العدو يستسهل شنّ الاعتداءات، اعتباراً من الآن باتت الاعتداءات مكلفة له على كلّ الأصعدة، السياسية (أزمة الحكومة) والعسكرية (عجزه عن تحقيق أيّ هدف) والاقتصادية (تضرّر الاقتصاد الإسرائيلي).

ثانياً: يبدو للوهلة الأولى أنّ ما تمّ الاتفاق عليه حتى الآن هو عودة إلى تفاهمات عام 2012 التي تمّ بموجبها رفع الحصار، وفتح المعابر، والسماح بالصيد 6 ميل في بحر غزة، قد يكون الاتفاق في الشكل هو عودة إلى تفاهمات عام 2012 لأنّ فتح المطار والميناء لا يزال معلقاً، وينتظر المفاوضات اللاحقة، وقد تستمرّ قيادة العدو بالمماطلة في هذه المفاوضات، ولن تسمح بفتح المطار والميناء، وحتى لو كان هذا هو مآل المفاوضات اللاحقة، واقتصر ما تحقق على العودة إلى تفاهمات 2012 التي تقضي برفع الحصار وفتح المعابر والسماح بالصيد، فإنّ النتيجة من الناحية العملية هذه المرة تختلف في ضوء معادلة الردع التي أرستها المقاومة بصمودها وتضحيات شعبها. فالعدو الصهيوني لن يكون قادراً هذه المرة على العودة إلى فرض الحصار ساعة يشاء، لأنّ فرض الحصار يعني عودة المواجهة، والعدو لم يعد قادراً على خوض مواجهات متواترة، وفي أوقات متقاربة، لا سيما أن جميع المواجهات التي خاضها منذ عام 2006 على جبهة لبنان والمواجهات الثلاث على جبهة غزة في أعوام 2008 و 2012 و2014 باءت بالفشل ولم يستطع أن يحقق أيّ نجاح فيها، سواء لجهة ضبط تصاعد قدرات المقاومة، أو لجهة قدرة الجيش الصهيوني على امتلاك ما يجعله قادراً على استعادة زمام المبادرة، وفي ضوء هذه التجارب فإنّ التوقع بمرور سنوات طويلة قبل أن يفكر قادة العدو بالعودة إلى اختبارات جديدة هو توقع ليس فيه أية مبالغة.

هذا الواقع الجديد الذي تمخض عنه عدوان الواحد وخمسين يوماً، يؤكد أنّ المقاومة حققت انتصاراً واضحاً ومدوّياً، انتصاراً لا يمكن التشكيك فيه على الإطلاق، بمعزل عما إذا كانت جميع المطالب التي رفعتها المقاومة كشرط لموقف المواجهة قد تحققت جميعها أم لا؟

المعلّم المتشائل وقراءة واقعية لتطبيق القرار 1270

■ محمد ح. الحاج

أعتقد أنّ تأخير المؤتمر الصحافي لوزير الخارجية السوري وليد المعلّم تعليقاً على القرار الدولي 1270 الخاص بمكافحة الإرهاب كان مقصوداً، وذلك استكشافاً للنوايا ومراقبة الإجراءات التي اتخذتها أو أعلنت عنها الأطراف المعنية، وكذلك التطورات على أرض الواقع ومسار حركة المعارك مع التنظيمات الإرهابية ومعرفة ردود فعلها على القرار، بحيث يمكن التنبّؤ بناء على سلوكها إنْ كانت ستطوّر عدوانها أو تتجه إلى تهديد دول بعينها كانت تقف معها وتدعمها، ثم بالأمر الدولي (الأميركي) قد توقف هذا الدعم، وتنتقل إلى الجانب الملزم بمحاربة الإرهاب (القرار تحت الفصل السابع) على كافة الصعد ومن أهم هذه الدول تركيا – قطر، السعودية.

السياسة الخارجية السورية المتصفة بالرزانة والعقلانية، لم تهلل للقرار، لكنها رحبت به بعد دراسة وإمعان تفكير ومراقبة سلوكيات وإجراءات الدول المعنية، ووزير الخارجية السوري أوضح بما لا يترك مجالاً للشك عزم الحكومة السورية على الاستمرار في مكافحة هذا الإرهاب الدولي والتصدّي له بمعزل عن أي تأثير خارجي كما أوضح عدم اهتمام الحكومة السورية بما يمكن أن تتخذه الحكومة الأميركية من مواقف أو إجراءات على الأرض العراقية، إذ أنّ القراءة السورية لموقف الإدارة الأميركية من خلال التجربة الطويلة والمريرة مع الإدارات المتعاقبة يدفع إلى تأسيس مواقفها الثابتة في هذا المجال من دون الاعتماد على ما تعلنه إدارة كانت المؤسّس والراعي لكلّ الإرهاب الذي يجتاح أغلب دول العالم في المنطقة المشرقية، أما أن تكون «داعش» وأخواتها خطراً داهماً على المصالح الصهيو – أميركية في العراق، وخصوصاً في شماله، فهي بالمقابل تعمل في خدمة هذه المصالح وتخرّب في طول الأرض السورية وعرضها، وإذ تعلن الإدارة الأميركية أنّ هذا التنظيم إرهابي وتقرّر محاربته، بل وتبادر إلى عمليات قصف جوي فورية عندما اقترب من اربيل (المركز الاستراتيجي للمصالح الصهيو – أميركية) فإنه من الغباء الاعتقاد بأنها ستتعاون مع الدول المعنية للقضاء عليه تماماً، ويبقى الاحتمال الأكثر ترجيحاً أنها ستدفع بهذا التنظيم للعودة باتجاه الأراضي السورية ليستمرّ في محاولته تدمير البنية التحتية للدولة السورية، وقتل المزيد من أبناء الشعب والجيش الذي يشكل عقدة العدو الصهيوني ويمنعه من استكمال مشروعه النهائي.

لعبة تسليم الموصل واستسلام فرقتين من الجيش العراقي واستيلاء «داعش» على كامل تجهيزاتهما العسكرية الحديثة (وهي أعتدة وأسلحة أميركية) ليس بالفعل البريء أو الواقع مصادفة، والاستخبارات المركزية الصهيو – أميركية ليست بعيدة عما جرى، إذ أنّ العملية وفرت لتنظيم «داعش» أهمّ الإمكانات والأعتدة لمواجهة الجيش السوري والدفاع الوطني ولجان حماية الشعب الكردي، مع تفوّق واضح في العملية الاستخبارية التي تندرج ضمن إمكانيات الدول الكبرى وأدواتها وأقمارها ومعلوماتها، وما لم يقله المعلم صراحة كان جوهر كلامه المشكك بتطبيق وتنفيذ قرار المجلس الدولي رغم إلزاميته، ويمكن القول إنّ إعلان الدول التابعة والدائرة في الفلك الأميركي عن تأييدها لهذا القرار لن يتعدّى دائرة البروباغندا الإعلامية والالتفاف والمداورة في استمرار عمليات التأييد الضمني والإمداد والتمويل للتنظيمات الإرهابية العاملة على الأرض السورية، ودفع من يتواجد خارج حدودها للعودة بعيداً عن الخطوط الحمر الموضوعة لها، أو التي ستحدّدها الولايات المتحدة الأميركية، وستكون الذريعة الأميركية المعلنة في عدم التنسيق مع الحكومة السورية مستندة إلى أسباب متعدّدة منها عدم وجود علاقات أو اتصالات، وأنّ سورية لا تسمح لطائرات أميركا بالعمل في الأجواء السورية، وهو أمرلا تقرّه الحكومة السورية إذ يتكفل الطيران السوري بذلك ولن يكون مسموحاً لأميركا الدخول من هذا الباب.

تستطيع الرقابة المالية الأميركية منع تحويل راتب متقاعد أميركي إلى منطقة تفرض عليها عقوبات، فكيف تعجز عن وقف تحويل الأموال القطرية إلى التنظيمات المنضوية تحت الرايتين القطرية والتركية، وتستطيع الأقمار الأميركية معرفة الأشخاص داخل سيارة صغيرة تتحرك ضمن دائرة قطرها كيلو متر واحد، فلماذا تعجز عن اكتشاف قوافل «داعش» وضمنها آليات ثقيلة، صناعة أميركية تعرف الأجهزة أبعادها وأوزانها وسرعتها وحمولتها، إلا أن تكون هي من يوجّه هذه القوافل عبر طرق آمنة وممرات تحظى بالتعتيم والتمويه الأميركي لضمان سلامتها شرط أن تكون متجهة إلى الأراضي السورية.

تهديد «داعش» لنظام آل سعود مجرّد قنبلة صوتية، فرقعة سياسية للتغطية على التورّط السعودي ومحاولة نفي أنه كان أساس ونقطة البداية في العاصفة التي تجتاح أكثر من دولة عربية، وربما الغاية منه تبرير إعلان السعودية عزمها محاربة «داعش»، هذا الوليد غير الشرعي، بل ربما الشرعي لتنظيم «القاعدة» الذي نشأ وترعرع في أحضان آل سعود، وتلقى دعم وتمويل ومباركة أمراء وملوك هذه العائلة الغارقة في بحر عمالتها وتبعيتها للصهيو – ماسونية العالمية منذ ما قبل نشأتها وإعلانها مملكة على أنقاض الدولة العربية! فمن يصدق اليوم أنّ مثل هذه العائلة تشارك في قتل الأداة – وليدة السفاح، الأداة التي تقتل وتهدم وتجرح من تعتبرهم المملكة الخطر الأكبر على وجودها، وعلى مهمتها في حماية المشروع الصهيوني... لليهود المساكين الذين تعهّد مؤسس المملكة عبد العزيز بحمايتهم حتى تصيح الساعة.

مسرحية الخلاف بين النظام السعودي من جهة، وقطر وتركيا من جهة ثانية، تقوم على تجاذب الأدوار والتنافس في استقطاب الوحش اللا إنساني، الخارج من كهوف التخلف، المتجرّد من الأخلاق، حامل لواء العهر والدعارة تحت يافطة إسلامية، إنّ عملية توزيع الأدوار التي تضع قواعدها الصهيو – ماسونية العالمية، وسيطرتها على القوة الكبرى في عالم الاقتصاد والمال والعسكر تفرض على كلّ من هذه الدول التابعة (السعودية وقطر وتركيا) أن تعلن غير ما تفعل، فلا الفكر الوهابي سيتوقف عن الانتشار وتلقي الدعم من آل سعود ورجال الفتوى في مملكتهم، ولا المال القطري سيتوقف انسيابه وسيلانه من البنوك الواقعة تحت السيطرة الصهيو – ماسونية، كما ستتابع الحكومة التركية بمن استجدّ عليها نفس السلوك لتبقى حدودها مفتوحة أمام «داعش» في رحلة شهر العسل التي أعلنها الخليفة المتخلّف، يبادله العشق طموح عثماني استفاق قبل زمن قريب، لاستعادة أمجاده وفرض نفوذه طبقاً لخارطة آخر خلافة سقطت وانتهت يوم حلّ به مرض الموت، وقيل فيه.. الرجل المريض، ولكن، هيهات أن يعود من مات ودخل سجلات البائدين.

لن يمرّ زمن طويل قبل أن يكتشف العالم كله فصولاً من المسرحية الجديدة، ومؤكد أنّ اللاعبين على المسرح لن يتمكنوا من إتقان أدوارهم لدرجة يفوت على المشاهد والمتابع اكتشاف الحقيقة عارية مجرّدة، وهي منذ اللحظة ضمن المتوقع الذي استشرفه الوزير المعلّم، بخبرته وبتجربته الغنية... وقد بدا متشائلاً إلى درجة لم تكن أبداً خافية على الأعين البصيرة والآذان المفتوحة.

«مجلس الأمر» الدولي لن يعاقب السعودية، ولا قطر، ولن يطبّق الفصل السابع فيغلق الحدود التركية بالقوة العسكرية، وحده الحذاء العسكري السوري وصمود الشعب من خلفه سيتكفلان بذلك مستظلاً قراراً أممياً تدعمه دول غير الولايات المتحدة وحلفها، ولن يكون بإمكان هذه الأخيرة رفع عقيرتها واتهام سورية بما تمارسه هي من انتهاك لحقوق الإنسان، واستخدام الأسلحة المحرّمة دولياً وارتكاب جرائم حرب كما يحصل في فلسطين المحتلة وغزة على وجه الخصوص... هذا مجلس في خدمة المصالح الخاصة... وتجربتنا معه، طويلة ومريرة، فلماذا الرهان من جديد؟

غزة: هو فرح الصمود... ولكن لا تنسوا طعم الدموع!

■ نصّار إبراهيم

«... احتدمت المعارك العنيفة وسط الركام والأطلال في كلّ شارع ومبنى ومصنع، في السلالم والأقبية. فشكلت البالوعات والمجاري متاهات في المعارك، الجنود الألمان أطلقوا على حرب المدن هذه والتي لم يروا مثيلا لها تعبير «حرب الفئران»، وعبّروا عن ذلك بسخرية: «احتلينا المطبخ لكن ما زال علينا أن نقاتل من أجل الغرف» ومع ذلك ورغم حصار دام ستة أشهر واستشهاد أكثر من مليوني مواطن ومقاتل إلا أنّ شعار المدافعين عن أسطورة الحرب العالمية الثانية مدينة ستالينغراد كان وبقي: «لا خطوة إلى الوراء!» و«لا توجد أرض وراء نهر الفولغا!»

غزة هي «ستالينغراد» فلسطين، غزة المحاصرة منذ عشر سنوات... غزة التي لا يمكن المقارنة بينها وبين ستالينغراد من حيث المساحة والديمغرافيا والإمكانيات، حفرت هي أيضاً أسطورتها الخاصة وكأنّ شعارها هو ذات الشعار «لا توجد أرض وراء غزة!»... فهو البحر غرباً والحصار جنوباً وشرقاً وشمالاً... لهذا «لا توجد أرض وراء غزة!»... غزة تتكئ الآن على كتف شقيقتها ستالينغراد... وتحتفل بصمودها وبسالتها... لقد قاومت كما لم يقاوم أحد... كما دار القتال من بيت لبيت... ومن نفق لنفق... فوق الأرض وتحتها، لقد حوّلت أنقاض المنازل والمدارس إلى متاريس للمقاومة... بهذا وهكذا كتبت غزة فلسطين أسطورة صمودها... ولهذا يحق لها ولفلسطين أن تفرح وتحتفل.

ومع ذلك يبقى الفرح بطعم الحزن والدموع... فرح يتكئ على بحر من دم ودموع ودمار... في لحظة الفرح البهيّ هذه لا تنسوا من رحل ومضى... أطفال لم يختبروا طفولتهم بعد... أطفال يعودون الآن فلا بيت ولا أمهات ولا آباء أو أخوات أو إخوة أو أصدقاء... لا تنسوا ذلك... أطفال دفنت ذكرياتهم بين الركام... لا قلم ولا دفتر ولا كتاب... لا تنسوا ذلك... أمّ أو أب لم يبق عندهما سوى ذكرى عائلة وأطفال خطفتهم قذيفة واحدة... لا تنسوا ذلك... لا تنسوا في غمرة الفرح أن تذهبوا أولاً إلى كلّ هؤلاء، عانقوهم وقبّلوا جباههم... كونوا معهم... حاولوا أن تكفكفوا دموعهم... حاولوا بكلّ ما أوتيتم من قوة ورهافة أن تكونوا لهم بعضاً ممن فقدوا...

في غمرة الفرح الحزين... تلمّ غزة وأهلها جراحهم... يبتسمون نعم... لكنها بسمة العزة التي لا تنسى الفقد الأليم... ففي نهاية النهار وأول الليل وعند الفجر ستكون آهات الألم ودموع الوداع الذي لم يتمّ... فلا تناموا قبل أن تطمئنوا على الأمهات والآباء والأطفال الذي فقدوا أحباءهم... ليكن الفرح إنسانياً وأخلاقياً ورحيماً كدمعة.

لوحة «فرح الصمود» للفنان التشكيلي الفلسطيني يوسف كتلو

وهو فرح الصمود والبسالة... ومع ذلك لا يزال الموت يحيط بغزة، كما أنّ طائر الوعد لم يهبط في القدس بعد فلا زال يحلّق عند خط الأفق... إذن هو فرح على طريق الفرح العظيم... فلا تنسوا ذلك!

والمجد للشهداء والناس والمقاومة!

القيادة بين سورية و«إسرائيل»

يبقى الصراع العربي - «الإسرائيلي» الحساب الذي تترصّد فيه نتائج النزاعات والحروب في المنطقة، لحساب العرب أو لحساب «إسرائيل»، فالدول العربية المتصالحة مع «إسرائيل» أو المشاركة معها بالمرجعية الأميركية، والتي تنحاز في أيّ نزاع إلى الضفة المعادية لأيّ دولة لا زالت في حال صراع ولم توقع سلاماً مع «إسرائيل»، إنما ترصّد أرباحها في هذا الحساب الإجمالي لحساب «إسرائيل» مهما كانت التأويلات والنوايا.

بالمعنى الدولي والإقليمي يصير الصراع العربي - «الإسرائيلي»، رغم أهمية وحيوية دور قوى المقاومة المتقدّم والمتفوّق، صراعاً سورية - «إسرائيلياً»، حتى لو سبق دور المقاومة في لبنان وفلسطين دور سورية وإسهامها في مواجهة «إسرائيل» في الميدان.

من هنا أهمية الاشتغال «الإسرائيلي» على إخراج سورية من حلبة الصراع معها، والاهتمام الدولي بدعم هذا المسعى «الإسرائيلي»، سواء بتوسيع مغريات الصلح مع «إسرائيل» بتوسيع دور سورية الإقليمي، كما حملت عروض جاك شيراك مع صدور القرار 1559 بمنح سورية تفويضاً مفتوحاً لبقاء قواتها في لبنان وإدارة شؤونه حصرياً، مقابل الصلح مع «إسرائيل»، أو كما حمل الثنائي التركي القطري بشخصي حمد آل ثاني ورجب أردوغان قبيل اندلاع الأزمة في سورية من دعوة لوقف إمداد المقاومة بسلاح نوعي، مقابل ضمانات دولية وإقليمية بحماية نظام الحكم في سورية من عواصف الربيع العربي، أو كما حمل وزير الخارجية الأميركي أيام الحرب على العراق كولن باول من دعوات لوقف إمداد المقاومة مقابل أمان سورية ونظامها، أو ميغل أنخل موراتينوس في 2010 من دعوة أميركية صريحة لنيل المكاسب السياسية والاقتصادية مقابل إيقاف شحنة سلاح نوعية للمقاومة في لبنان، وصولاً إلى مسعى وزير خارجية الإمارات عبدالله بن زايد في قلب الأزمة السورية قبيل سفره إلى واشنطن، بتحييد سورية عن الصراع مع قوى المقاومة، ونيل وضع كوضع حاكم البحرين في الحصانة بوجه معارضيه.

سواء كانت العلاقة الثنائية بين سورية وحركة حماس القوة الرئيسية في مقاومة الشعب الفلسطيني، جيدة أو سيّئة في ضوء موقف حماس مما تعرّضت له سورية، أو موقعها من سائر أطراف حلف المقاومة بضوء ذلك، فالحاصل الإجمالي لانتصار المقاومة تعزيز لرصيد سورية، والحاصل الإجمالي لصمود سورية تعزيز لفرص المقاومة بتحقيق النصر.

الصراع الأكبر في المنطقة يستوعب صراعاتها الأدنى، مهما كانت خطيرة ومهمة ومصيرية، فلو هُزمت المقاومة في فلسطين ستكون سورية قد خسرت الكثير من رصيدها، ولو وقعت سورية بيد المشروع الأميركي، بمروحة قواه الممتدّة من دول الإقليم كتركيا والسعودية وقطر، أو القوى المستخدمة في الحرب بما فيها مفردات «القاعدة»، لخسرت المقاومة الكثير، بما في ذلك من شاركوا بالموقف ضدّ سورية.

في قلب هذا الصراع تختصر النتائج بقياس القوة والفاعلية للقيادتين السورية و«الإسرائيلية»، بين قيادة تكسب وقيادة تخسر، قيادة يرى الأميركي أن لابدّ من الانخراط معها بالتعاون رغم حال العداء، وقيادة تصير في حال تقاعد وتتحوّل عبئاً رغم العلاقة المميّزة، وربما هذه هي الصورة التي تؤشر إليها ثنائية الحرب على الإرهاب ونتائج حرب غزة، مهما طال زمن المكابرة والإنكار في واشنطن.

وبالقياس والمقارنة الراهنين، بين قيادة سورية تقاتل بدعم حلفائها المحدود، حلفاً ممتداً على مساحة العالم، كان يعتبر الحرب عليها مسألة حياة او موت، وتصمد وتبدأ بمراكمة الانتصارات، وبين قيادة «إسرائيلية» معها العرب والغرب، وفي منطقة تنشغل فيها قوى المقاومة بهموم عديدة، تخوض غزة الحرب وحدها وتخرج «إسرائيل» مهزومة.

وللقياس والمقارنة تاريخ، فسورية المكسورة في حرب العام 1967 هي التي نجحت قيادتها خلال ست سنوات، بتحويل جيش آدمن اللعبة الانقلابية وتلهّى بمغانم الحكم، إلى جيش مقاتل يدخل الحرب وينتصر عام 1973، بينما «إسرائيل» المهزومة في جنوب لبنان عام 2000 هزيمة لا تقارن بهزيمة 67 لسورية، نالت ست سنوات مشابهة وأعدّت لحرب تموز 2006 لتحصد الهزيمة الأقسى في تاريخها، وبعد «كامب ديفيد» والتحوّل الاستراتيجي الذي كسر ميزان القوة وتلاه اجتياح لبنان عام 1982، نجحت القيادة السورية في ثمان سنوات حتى العام 1990، بإعادة التوازن استثماراً على السلاح الكيميائي مقابل النووي وترسانة الصواريخ مقابل تفوّق الطيران، وثنائية المقاومة وإيران لتعويض خروج مصر، وفرضت نتيجة هذا الحضور مكانتها، باستحضار مؤتمر مدريد لاسترضائها وتوسيع دورها في لبنان اعترافاً بما تمثل، وصولاً إلى دورها في نصر العامين 2000 و2006.

وبعد هزيمة 2006 نالت القيادة «الإسرائيلية» فرصة إعادة بناء مشابهة بثمان سنوات مشابهة، وكانت الحصيلة ثقوب القبة الحديدية وتهميش ألوية النخبة وتهشيمها، والفشل في حرب الاستنزاف، وصولاً إلى التسليم بالهزيمة.

العالم والمنطقة أمام قيادتين بأجيال متعدّدة، طوال نصف قرن من المواجهة، مع فارق الإمكانات وحجم دعم الحلفاء، قيادة لا يمكن القفز على دورها المعبّر عن إرادة أمة لا تهون، وقيادة توفرت لها كلّ أسباب القوة والنصر، وتجرجر وراءها ذيول هزائمها، تعبيراً عن كيان شاخ وفقد روح وأسباب البقاء.

هيئة تحرير «توب نيوز»

تقني وليس سياسياً

– ثمة مصطلح يجري إكثار استخدامه كأنه اكتشاف البارود أو حبة بانادول لوجع الرأس.

– تقني وليس سياسياً...

– وليد جنبلاط مع التمديد لمجلس النواب اللبناني تقنياً وليس سياسياً.

– بارك أوباما مع التنسيق مع سورية تقنياً وليس سياسياً.

– مصر والإمارات تدخلتا عسكرياً في ليبيا تقنياً وليس سياسياً.

– السعودية ستوقف الحرب على سورية تقنياً وليس سياسياً.

– يعني وليد جنبلاط مع تمديد ولاية المجلس لتأمين انتخاب رئيس جمهورية وليس لإطالة الولاية النيابية، وأوباما مع تنسيق عسكري لتنقل الطائرات وليس لتطبيع العلاقات مع سورية، ومصر والإمارات تتدخلان عسكرياً بلا إرسال قوات برية إلى ليبيا، والسعودية ستوقف تمويل «داعش» والنصرة عبر مصارفها ومشايخها من دون التحدث مع الحكومة السورية.

– المصطلح جبان لأنه يفكّ إحراج أصحابه من الاعتراف بالقيام بما قالوا «أنهم يقطعون أيديهم ولا يقومون به».

– تقني وليس سياسياً يعني على طريقة الأفلام العربية «بَبكي وبَروح»!

– هل يمكن أن نسمع مثلاً عن تنسيق تقني وليس سياسياً بين حزب الله و«إسرائيل»؟

– إذا حدث سنقول إنه سياسي لا تقني.

التعليق السياسي لشبكة «توب نيوز»

التعليق السياسي لـ«توب نيوز»

هنا غزة... هنا الانتصار الذي يليه انتصار

■ طارق سامي خوري

قالها أحدهم: الجيوش خاسرة إن لم تربح الحرب، والمقاومة منتصرة إن لم تخسر الحرب.

هنا غزة، غزة فلسطين، هنا الرجال الأبطال، هنا النساء غير النساء...

مشاهد الفرح والاحتفالات تعمّ غزة والضفة والقدس فرحاً بانتصار المقاومين...

هنا غزة...

يحتفلون وبعضهم ما زال غبار المقابر على يديه، فهو الآن دفن شهيد،

وبعضهن ما زالت الدموع تسيل من أعينهن، فهن الآن عدن من زيارة شهيد أو جريح قد يكون منتظراً الشهادة، وبعضهم ما زال يمسك بيده صورة أبيه أو أمه أو أخته أو أخيه أو ابنه أو ابنته... بعد أن أطرها بالسواد رغم بياض روح صاحبها.

غزة انتصرت... وسنسمع بعض الأبواق تقول أيّ انتصار؟ وهؤلاء لا يفهمون معنى الكرامة ومعنى العزة، لأنهم لا يعرفون إلا الخنوع والسير ملاصقين لجدار يحميهم من الكلاب السائبة...

غزة فلسطين انتصرت...

عدوان بلغ من العمر خمسين يوماً على قطعة صغيرة من فلسطين، شنّه

الجيش الذي سماه ضعاف النفوس بالجيش الذي لا يُقهر، حارب غزة خمسين يوماً فماذا أنجز وما هي أرباحه؟

لقد جرّ نفسه خائباً مهزوماً ساحباً جثث قتلاه وآلياته المدمّرة... لقد هرب مستوطنوه الى أبعد نقطة... لكنه لم يستطع جرّ أو سحب أسيريه اللذين يس معروفاً بع إنْ كانا قتيلين أو لا يزالان في عداد الإحياء.

مطارات العدو أغلقتها صواريخ المقاومة، مدارسه وجامعاته مغلقة، مات عدد من المستوطنين رعباً بجلطة قلبية أو دماغية... طبعاً لأنهم يعرفون أنّ الأرض ليست أرضهم... إنها أرضنا نحن التي تستحق منا كلّ تضحية مهما كان حجمها.

غزة انتصرت...

ولهذا ركض العرب والعالم إلى المفاوضات لإيقاف خسارات الصهاينة

ولهذا هرولت الأمم المتحدة لأنّ ربيبتهم في موقف خطر.

غزة انتصرت...

لأنّ المقاومة باقية وأسلحتها باقية وصواريخها المباركة باقية.

لم يحقق الصهاينة أيّ هدف من حربهم وأولها تدمير المقاومة وأسلحتها وصواريخها، وتحريض البيئة الحاضنة لها عليها.

صواريخ المقاومة حتى الثانية الأخيرة كانت تحلّق فوق سماء فلسطين، ولم يستطع الصهاينة إيقافها رغم ما أعدّوه خاصة قبتهم الحديدية لا الحديدية.

غزة انتصرت...

وقد أقرّ كيان العدو بهزيمته بمجرّد إعلانه عن تشكيل لجنة تحقيق لمعرفة الأسباب التي أدّت إلى هذه الهزيمة... إنه تقرير فينوغراد الثاني... والثالث لن يكون... لأنّ فلسطين ستعود لا محالة في الحرب القادمة إلى أهلها وناسها وسيُطرد المستوطنون منها بكلّ رجسهم وغطرستهم.

تحية للمقاومين الأشاوس وتحية لكلّ من وقف إلى جانب المقاومة مادياً ومعنوياً.

تحية للبيئة الحاضنة للمقاومة التي هي أساس الصمود والانتصار.

تحية للدماء للمسك والعنبر الذي يفوح منها فهي دماء الشهداء.

تحية لأبطال رحلوا ولكنهم أسّسوا انتصارات و انتصارات...

الأمة بين إعصارين لمشروع واحد*

تترنّح الأمة بين إعصارين، أحدهما قديم جديد يتمادى باحتلاله وعنصريته التي لم تتوقف في فلسطين منذ نكبتها، وآخر تكفيري همجي مستولد ومبرمج يستهدف الأمة في أقطارها وساحاتها نتيجة استقالة حكامها على مدى عقود من مسؤولياتهم تجاه قضية فلسطين المركزية وانغماسهم في مراوحات الذلّ والهوان واسترخائهم في متحفها، همهم الأول والأخير الحفاظ على الامتيازات التي أودت بأكثرهم الى مزابل التاريخ تاركين شعوبهم في فم تنين المشروع الصهيوامبريالي محاولاً التهام فلسطين بإرهاب الدولة وطحن الأمة بقواطع إرهاب التكفير لتغدو مجرّد فتات تتناثر في مهبّ الإعصارين اللذين يشكلان في المنبت والاستراتيجيا المخطط الجهنمي المدمّر المرفود بهجير الرجعية وأدران التكفير.

ومن المبكي والمخزي في آن، أن يتداعى نعاج الرجعية الذين مشوا في جنازة العراق واجتمعوا لسنوات بقصد التدمير والتخريب في سورية لإسقاطها بغية تطويق عنق المقاومة وخنقها وبأمر اليوم الامريكي حيث إختلفوا في نصف الطريق على جنس الشياطين انطلاقاً من أن لكلّ شيطانه في الميدان، والذي يوسوس في مصر وسورية وبقية الأقطار، إلا أنهم بالأمس جمعتهم المصيبة وامتثلوا لإيقاع العرّاب بهدف مقاتلة صنيعتهم «داعش»، بعد أن بلغ السيل الزبى، خوفاً من أن تصل النار الى أسوار المصالح المتوحّشة وأقفيتهم طبقاً لنظرية جحا، في الوقت الذي ما زالوا يمارسون ازدواجية المعايير باستعداء الشيطان التكفيري ونقيضه المتمثل بسورية الصامدة والمقاومة المؤزّرة، وهذا منتهى الضبابية في الأداء إنْ لم نقل الغباء المحصّن بالرياء الذي لن تكون نتيجته الحتمية إلا المزيد من فلتان «الملق» وغرقهم المنتظر في بحر الفوضى التي لن تعفيهم من المصير الأسود الذي أرادوه لسفينة الأمة، فوجدوا أنفسهم غرقى في عداده.

وبعيداً عن المحاباة والمجاملة لسيد نقدّر ونجلّ فيه الفراسة والفروسية، فإنّ ناقوس الخطر الذي دقه بصوت الوعد الصادق، حيث اعتدناه واعتاد على مصداقيته العدو قبل الصديق، نتمنى ونؤكد على ألا يتحوّل مجرّد صدى يصمّ الآذان وترجيع في كواليس الدور والقصور التي كانت وما زالت غرفة عمليات للتآمر والتدعيم المجنون لشذاذ الآفاق بالمال والسلاح والمؤتمرات المشبوهة على عينك يا تاجر باسم «أصدقاء سورية» وهم أعداؤها بتصرّف أو باسم السيادة والحرية والاستقلال استهدافاً للمقاومة المشرّفة واتهامها الدائم بالإرهاب، وهي محطة النور والضياء في سجل الأمة التي لم تشهد نصراً مشهوداً في تاريخها المعاصر إلا في موسم المقاومة الذي بدّد عصر الهزيمة بزمن العزة والانتصار.

آمال الشعب العربي والإسلامي وأمانيه معقودة رغم المخاض العسير على دور مصر الحاضرة في الاجتماع الخماسي المنعقد في السعودية بحضور البلد المضيف وقطر والإمارات والأردن بأن تشكل مصر حجر الرحى في تركيز الرؤى والأهداف والالتزام بالثوابت والانطلاقة الصحيحة لردم الكمائن والأفخاخ على تنوّعها واختلاف مصادرها للخروج من مأزقية الأمة والتأسيس للمسار الصحيح الذي يُبنى عليه للحدّ من مخاطر الإعصارين وصولاً الى اجتثاثهما حيث تشكل فلسطين بوصلة الحراك بعد أن خرج قلبها المتمثل بغزة العزة من العناية الفائقة والتي نعتبر نصرها بمواجهة إرهاب الدولة إذا أحسن تثميره المكتوب بدم شهدائها وجرحاها ناصية الردّ العكسي على مقلب الأمة لإنقاذها من إعصار التكفير المحتمي بحمى إرهاب الدولة، مع التأكيد بأنّ الإعصارين لدة مشروع واحد صهيو امبريالي بامتياز.

* التحليل الإخباري من التجمّع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة